

بحار الأنوار

[364] مثل حالهم، واكتسبت غنيمة وبقرات إلى أن حضرته الوفاة، فقلت: إلى من توصي بي ؟ قال: لا أعلم أحدا على مثل ما كنا عليه، ولكن قد أطلقك زمان بني يبعث من الحرم، مهاجرة بين حرتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل، وإن فيه علامات لا تخفى: بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، فإن استطعت أن تمضي إلى تلك البلاد فافعل، قال: فلما واريناه أقمت حتى مر رجال من تجار العرب منكلب فقلت لهم: تحملوني معكم حتى تقدموني أرض العرب واعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي، قالوا: نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاؤا بي وادي القرى ظلموني وباعوني عبدا من رجل يهودي، فوا [] لقد رأيت النخل وطمعت أن تكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي، حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده، فخرج حتى قدم بي المدينة، فوا [] ما هو إلا أن رأيته وعرفت نعتها، فأقمت مع صاحبي، وبعث [] رسوله بمكة لا يذكر لي شئ من أمره، مع ما أنا فيه من الرق حتى قدم رسول [] (صلى [] عليه وآله) قبا، وأنا أعلم لصاحبي في نخل له، فوا [] إنى لكذلك إذ جاء ابن عم له فقال: قاتل [] بني قيلة (1)، وإني إنهم لفي قبا يجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي، فوا [] ما هو إلا قد سمعتها فأخذتني الرعدة حتى طننت لاسقطن على صاحبي، ونزلت أقول: ما هذا الخبر ؟ ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكنني فقال: مالك ولهذا ؟ اقبل على عملك، فلما أمسيت وكان عندي شئ من طعام فحملته وذهبت إلى رسول [] (صلى [] عليه وآله) بقاء فقلت: بلغني أنك رجل صالح وأن معك أصحابا، وكان عندي شئ من الصدقة فها هو ذا فكل منه، فأمسك رسول [] (صلى [] عليه وآله) فقال لأصحابه: كلوا ولم يأكل، فقلت في نفسي: هذه خصلة (2) مما وصف لي صاحبي، ثم رجعت وتحول رسول [] (صلى [] عليه وآله) إلى المدينة، فجمعت شيئا كان عندي ثم جئته به فقلت: إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة، فأكل رسول [] (صلى [] عليه وآله) وأكل أصحابه، فقلت: هاتان خلتان، ثم جئت _____ (1) قيلة: ام الاوس والخزرج (2) خلة خ ل.